من الرسل الادميين والملئكة فان هذا الامر العظيم وهي الشفاعة
العظمى لا يقدر على الافتراء عليه غير صلى الله عليه وعليهم اجمعين
وسلم والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم في موسى صلى الله عليه
وسلم الذي كلمه الله تكليما هذا باجماع اهل السنة على ظاهره وان الله
تعالى كلم موسى حقيقة كلاما سمعه بغير واسطة ولهذا اكده بالمصدر
والكلام صفة ثابتة لله تعالى لا تشبه كلام غيره قوله في عيسى
روح الله وكلمته تقدم الكلام في معناه في اوايل كتاب الايمان
قوله صلى الله عليه وسلم ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا قد
غفر الله تعالى له ما تقدم من ذنبه وما تاخر هذا مما اختلف
العلما في معناه قال القاضي قيل المتقدم فما كان قبل النبوة
والمتاخر عصمتك بعدها وقيل المراد به ذنوب امته صلى الله
عليه وسلم قلت فعلى هذا يكون المراد الغفران لبعضهم
او سلامتهم من الخلود في النار وقيل المراد ما وقع منه صلى الله
عليه وسلم عن سهو وتاويل حكاه الطبري واختاره القشيري
وقيل ما تقدم لابيك ادم وتاخر من ذنوب امتك وقيل
المراد به انه مغفور لك غير مواخذ بذنب لو كان وقيل هو
تنزيه له من الذنوب والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم فيأتوني
فاستاذن على ربي فيؤذن لي قال القاضي عياض رحمه الله معنا
والله اعلم فيؤذن لي في الشفاعة الموعود بها والمقام المحمود الذي
ادخره الله تعالى له واعلمه انه يبعثه فيه قال القاضي وجا
في حديث انس وحديث ابي هريرة ابتدا الذي صلى الله عليه
وسلم بعد سجوده وخروج والاذن له في الشفاعة بقوله امتي
امتي وجا في حديث حذيفة بعد هذا في هذا الحديث نفسه
قال فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقوم ويؤذن له
وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا

فيمر

فيمرّ اولهم كالبرق وساق الحديث وبهذا الحديث لان هذه
هي الشفاعة التي يلجا الناس اليه فيها وهي الاراحة من الموقف
والفصل بين العباد ثم بعد ذلك حلت الشفاعة في امته صلى الله
عليه وسلم وفي المذنبين وحلت شفاعة الانبيا والملئكة وغيرهم
صلوات الله وسلامه عليهم كما جا في الاحاديث الاخر وجا في
الاحاديث المتقدمة في الرواية وحشر الناس اتباع كل امة ما كانت
تعبد ثم تميز المؤمنين من المنافقين ثم حلول الشفاعة ووضع
الصراط فيحتمل ان الامر باتباع الامم من كانت تعبد هو اول
الفصل والاراحة من هول الموقف وهو اول المقام المحمود وان
الشفاعة التي ذكر حلولها هي الشفاعة في المذنبين على الصراط
وهو ظاهر الاحاديث وانها لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولغيره
كما نص عليه في الاحاديث ثم ذكر بعدها الشفاعة فيمن دخل النار
وبهذا يجمع متون الاحاديث وتترتب معانيها ان شا الله تعالى
هذا اخر كلام القاضي رحمه الله والله اعلم قوله صلى الله عليه
وسلم ما بقي في النار الا من حبسه القران اي وجب عليه الخلود
وبين مسلم رحمه الله ان قوله اي وجب عليه الخلود وبين مسلم
رحمه الله ان قوله اي وجب عليه الخلود هو تفسير قتادة الراوي
وهذا التفسير صحيح ومعناه من اخبر القران انه مخلد في النار
وهم الكفار كما قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وفي هذا
دلالة لمذهب اهل الحق وما اجمع عليه السلف انه لا يخلد في النار
احد مات على التوحيد والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم
ثم اتيه فاقول يا رب معنى اتيه اي اعود الى المقام الذي قمت
فيه اولا واسالت وهو مقام الشفاعة قوله حدثنا محمد بن
المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة
عن انس قال مسلم وحدثنا محمد بن مثنى ثنا معاذ بن هشام قال

Copyright © King Saud University